

الجارديان: لن ينسى الكيان الصهيوني هجوم حماس وقع في عهد نتنياهو



الأحد 29 أكتوبر 2023 02:32 م

أوضحت صحيفة "الجارديان" أن هجوم 7 أكتوبر والمذابح الحالية في غزة هي نقطة سوداء بتاريخ "بنيامين نتنياهو" السياسي - وربما تكون تلك سمة عصره تاريخياً

في أكتوبر 2011، سار "جلعاد شاليط" الجندي الإسرائيلي الذي أسرته حركة حماس لمدة خمس سنوات في قطاع غزة المحاصر، عبر معبر رفح إلى مصر، برفقة مسلحين يرتدون سترات ناسفة

وتم الاحتفال بإطلاق سراحه على نطاق واسع في جميع أنحاء إسرائيل، وكان قد تم الاتفاق في الضفة الغربية المحتلة وغزة على تبادل 1027 أسيراً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية وكان في مقدمة هؤلاء "يحيى السنوار"، الذي عاد إلى منزله في غزة وأصبح في نهاية المطاف أهم زعيم لحماس في القطاع

وقد واجه رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، الذي كان آنذاك في ولايته الثانية، بعض الانتقادات بسبب الصفقة غير المتكافئة أبداً وقالت صحيفة "جيروزايم بوست" اليومية في ذلك الوقت إن "أي تبادل من هذا القبيل، مهما كان إنسانياً بالنسبة لشاليط وعائلته، من شأنه أن يعرض آلاف الإسرائيليين الآخرين للخطر".

وقالت الصحيفة في تحليل كتبه "بيثان ماكيرنان": "بعد مرور اثني عشر عامًا، وبعد أن قتلت حماس 1400 شخص في 7 أكتوبر، لم يعد هناك إسرائيلي واحد أو اثنين محتجزين في غزة، بل 220 - من بينهم أطفال ومسنون ومواطنون مزدوجو الجنسية وأجانب ويتعين على "نتنياهو" الآن أن يقرر الثمن الذي ترغب إسرائيل في دفعه مقابل عودتهم الآمنة، حتى لو كان ذلك ممكنًا أثناء شن حرب ضد حماس التي أسفرت عن مقتل أكثر من 7 آلاف فلسطيني".

وذكرت "الجارديان" أن "نتنياهو" يواجه نفس الضغط الشعبي الذي واجهه مع "شاليط"، ولكن على نطاق لم يكن من الممكن تصوره في السابق لقد كشفت هذه الكارثة في عهده، وبغض النظر عما يفعله الآن، فمن غير المرجح أن يحكم غالبية الإسرائيليين بلطف على زعيمهم المثير للانقسام والمبتلى بالفضائح

وقال رئيس الوزراء، الذي كان يرتدي ملابس سوداء بالكامل في خطاب متلفز الأسبوع الماضي: "كان 7 أكتوبر يومًا أسودًا في تاريخنا وسنصل إلى حقيقة ما حدث على الحدود الجنوبية ومنطقة غلاف غزة سيتم التحقق من الكارثة بالكامل ... وسيتعين على الجميع تقديم إجابات - بما في ذلك أنا".

وقال رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلي ورئيس الشاباك وجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي وحتى "نفتالي بنت" الذي كان رئيسًا للوزراء لمدة 12 شهرًا بعد إقالة "نتنياهو" لفترة وجيزة من منصبه في عام 2021، إنهم يتحملون المسؤولية عن ما حدث 7 أكتوبر، والذي اندلع بسبب اعتماد إسرائيل المفرط على التفوق التكنولوجي، والاستهانة بقدرات حماس وأهدافها

وكانت هذه التصريحات، التي أدلى بها يوم الأربعاء الماضي، هي أقرب ما توصل إليه "نتنياهو" من اعتذار، أو الاعتراف بأنه بعد ما يقرب من 20 عامًا في منصبه هو المسؤول عن عدم الاستعداد الذي قوبل به هجوم حماس

وكتب "عاموس هاريل"، المحلل العسكري والدفاعي البارز، في صحيفة هآرتس ذات التوجهات اليسارية: "يقوم "نتنياهو" بحملة بقاء معقدة، حيث يتم استثمار طاقة لا تقل عن تلك التي تم استثمارها في مواصلة الحرب، والتي من الواضح أنها تحقق نجاحًا معينًا ... في وسائل الإعلام هناك نزاع محتدم حول نوع لجنة التحقيق التي سيتم تشكيلها للتحقيق في قتل المدنيين".

وأضاف: "يجب أن نفحص الإخفاقات - لجنة دولة ذات سلطة أو لجنة حكومية بلا سلطة المهم بالنسبة لنتنياهو هو أن تقوم أي لجنة من هذا القبيل بتداول تلك القضايا لسنوات، وسيحاول خلالها التثبيت برئاسة الوزراء على أساس أن الحقيقة لم تتضح بعد".

وأضافت "الجارديان": "صحيح أن "نتنياهو" يجب طرح القضايا الشائكة كلما أمكن ذلك لكن في الوقت الحالي يستعد جيشه لشن غزو بري على غزة، كما أن بعض أعضاء حكومته الحربية وجنرالاته يستعدون للانسحاب - ويبدو أن الهجوم البري الأول المحدود قد بدأ ليلة السبت

وقد نصح حلفاء رئيس الوزراء أمريكا بالتأخير، خوفاً من أن يؤدي إرسال قوات برية إلى إنهاء إمكانية إجراء مفاوضات بشأن الرهائن، وإشعال حريق أوسع نطاقاً في جميع أنحاء الشرق الأوسط يمكن أن يجذب إيران".

كان الاحتلال الإسرائيلي منقسم بالفعل إلى معسكرين مؤيديين ومعارضين لنتنياهو، وتفاقت التوترات بسبب عودته إلى منصبه العام الماضي على رأس ائتلاف يميني متطرف سعى إلى تقويض النظام القضائي في البلاد وحتى الناخبين المخلصين يتخلون الآن بأعداد

كبيرة عن حزب الليكود الذي سيطر لفترة طويلة، حيث تشير استطلاعات الرأي إلى أن أربعة من كل خمسة يتهمون الحكومة بالمسؤولية عن مذابح السابع من أكتوبر، وأكثر من نصفهم يريدون استقالة "نتنياهو".

ولدت من جديد احتجاجات ليلة السبت عمت أنحاء البلاد هذا العام ضد الإصلاح القضائي، حيث ركزت المظاهرات على مصير الرهائن في غزة، تحت شعار "أعيدوهم إلى الوطن الآن". ويقول العديد من أفراد عائلات المفقودين إنهم لم يتلقوا حتى الآن أي اتصال أو دعم من المسؤولين، حتى مع دخول الأزمة أسبوعها الرابع.

وختمت "الجارديان": "الشكل الذي قد يبدو عليه أن يكون النصر الذي قد تحققه إسرائيل في قطاع غزة ليس معروفاً بعد - ولكن "نتنياهو" لن يتذكره الناس بأي شيء آخر".

<https://www.theguardian.com/world/2023/oct/28/benjamin-netanyahu-israel-hamas-attack-polls>